والخزرج جميعا اذ ذاك ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فان كنتم تعلمون انكم تقدرون على منعه والا فدعوه فهو مع قومه في عز ومنعة
فقام البراء بن معرور فقال قد سمعنا ما قلت وانا ما ضربنا اليه اكباد الابل الا وقد علمنا انه نبي فبايعنا يا رسول الله واشترط لنفسك ولربك ما شئت
فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم فاخذ البراء بيده وقال نعم والذي
بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا ونحن اهل الحلقة والحصون والحروب فقال ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم المحيا
محياكم والممات مماتكم وانا حرب من حاربكم وسلم من سالمكم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونوا نقباء على الناس فاخرجوا تسعة من الخزرج و
ثلاثة من الاوس فبيناهم في ذلك اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم الله فقال له العباس بن عبادة ابن نضلة والذي
بعثك بالحق نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا غدا على منى فقال لهم لم اومر بذلك ثم ذكر قصة كلام قريش في ذلك وحلف مشركي قومهم
لهم عن ذلك قال ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل انه وقع بين قريش والانصار كلام في سبب
خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم القى الرعب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا يتحدث العرب بانكم غلبتمونا
فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فانزل الله على رسوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله اي ان كان كفار قريش يريدون المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت الانصار الى المدينة وقيل ان قريشا بلغهم خروجهم اي اثرهم فادركوا منهم رجلين
كانا تخلفا في امر فردوهما الى الله المنذر وعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن امية فخلصاهما وكانا اصحابهما قلت
والذي ذكره غيره ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عبادة فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه
بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم والحارث بن امية لانه كان
يجير لهما تجارهما ويمنعهم ان يظلموا ببلده وذكر رزين عقب ما تقدم عنه اسلام عمرو بن الجموح كما ذكره اهل السير عقب ذلك ايضا وكان عمرو
شيخا كبيرا من سادات بني سلمة وشهد معاذ ابنه العقبة وكان لعمرو في داره صنم من خشب يعبده يدعى مناة فكان معاذ ابنه ومعاذ بن جبل
وفتيان بني سلمة يدلجون بالليل على صنم عمرو فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على راسه فاذا اصبح قال عمرو من عدا على
الهتنا هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطيبه ثم يقول والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزيته فتكرر ذلك فطهره يوما وطيبه
ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله لا اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسوا اخذوا السيف
وقرنوا كلبا ميتا بالصنم بحبل ثم القوه في بئر من ابار بني سلمة فيها عذر فلم يجده عمرو في مكانه فخرج حتى وجده كذلك فلما ابصره وكلمه من اسلم
من قومه فاسلم وحسن اسلامه وقال في ذلك ٭ والله لو كنت الاها لم تكن ٭ انت وكلب وسط بئر في قرن ٭ اف لملقاك الاها مستدن
الان فتشناك عن سوء الغبن ٭ الحمد لله العلي ذي المنن ٭ الواهب الرزاق ديان الدين ٭ هو الذي انقذني من قبل ان ٭ اكون في ظلمة قبر مرتهن
الفصل التاسع في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم البخاري والنسائي في الصحيح حديث رايت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبيهقي من حديث صهيب اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب
ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير اوحي الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين واستغربه
وفيه نظر لمخالفته لما في الصحيح من ذكر اليمامة واما هجر فنص النعيمي على انها لكونها من بلاد البحرين واما قنسرين فهي من ارض الشام ويحتمل
ان يكون اري ما في الصحيح واوحي اليه بالتخيير قبل او بعد فاختار المدينة وقال ابن التين اري النبي صلى الله عليه وسلم اولا دار هجرته بصفة
تجمع المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصة بالمدينة فتعينت ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج
فخرج بعد العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم
على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة ثم توجه مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار كما تقدم ثم توالى

في العيون وازب العقبة
شيطان اسمه ازب العقبة انتهى

خروجهم بعد

خروجهم بعد العقبة الاخيرة فخرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان بن عفان وغيرهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم بمكة الا علي بن ابي طالب والصديق رضي الله عنهما كذا قاله ابن اسحق
وغيره والظاهر ان المراد لم يبق من اعيانهم لما روي من ان من كان بمكة ممن يطيق الخروج من المسلمين خرجوا بعد خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فطلبهم
ابو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس ففي هذا دلالة على بقاء جماعة غير الصديق وعلي رضي الله عنهما مع النبي صلى
الله عليه وسلم حينئذ فلما رات قريش ذلك علموا ان اصحابه قد اصابوا منعة ونزلوا دارا فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا
بدار الندوة ليأتمروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابو جهل وزعم ابو دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن
دحية كانوا مائة رجل وجاءهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ادخلوني معكم فلن تعدموا مني رايا فادخلوه فقال بعضهم نخرجه من بين اظهرنا
وقال اخرون بل نحبسه ولا نطعمه حتى يموت فقال ابو جهل قد رايت احلى من رايكم ان نعطي خمسين رجلا من خمسين قبائل سيفا سيفا فيضربونه
ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شيء فقال النجدي لا ارى غير هذا فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله على نبيه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي نم على فراشي وتسج ببردي فلن يخلص اليك منهم امر فترد هذه الودائع الى اهلها لان كفار قريش كان تودع عنده الامانة وكان
اسمه عندهم الامين الصادق واتى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس نفسه عليه لما
ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر لاصحابه رؤياه المتقدمة هاجر من هاجر منهم قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة
وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال له وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس نفسه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وكان عمر قد تقدم الى المدينة وعلف ابو بكر راحلتين كانتا عنده الخبط اربعة اشهر فعرض على النبي صلى الله عليه
وسلم احداهما فقال بالثمن وفي رواية ابن اسحاق قال لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا
وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك والحكمة فيه كما افاده بعضهم انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا تكون هجرته الا من مال نفسه وذكر ابن
اسحاق ان الناقة التي اخذها هي الجدعاء وانها كانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان وانها الجدعاء وافاد الواقدي ان
الثمن كان ثمانمائة درهم وان المأخوذة هي القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت حتى ماتت في خلافة الصديق وكانت مرسلة ترعى في
البقيع وفي طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانمائة درهم اشتراها ابو بكر من نعم بني قشير واخذ النبي صلى الله عليه وسلم منه القصواء بثمنها وسيأتي
من رواية يحيى الحسيني ايضا انها القصواء وجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم فذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط قال ابن عقبة وفي
تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق ابن اريقد وفي العتبية عن مالك اسمه رقيط من بني الديل من كنانة فاستاجره
وكان هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية وكان على دين الكفار قال النووي لا نعلم له اسلاما فامره ان ياتيهما بعد ثلاث في غار ثور ثم اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل فجاءه علي رضي الله عنه واجتمعت قريش على باب الدار ليقتلوه بزعمهم فقال لهم ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمع الفتية
الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم ان محمدا كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ويكون لكم في الاخرة جنات [illegible]
وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا اقول وكذا يكون
وانت احدهم ثم اخذ حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على ابصارهم ولم يروه فجعل على راس كل رجل منهم ترابا وهو يقرا اول
سورة يس يستتر بها منهم الى فهم لا يبصرون وتلا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى
منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له واتيا غار ثور واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فجاءهم رجل كان اذ ذاك بعيدا منهم
فقال لهم وما تنتظرون فقالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤوسكم التراب قال ابو جهل

١
ورجع عامة من كان هاجر
بارض الحبشة الى المدينة

اوليس هو